حكايا الموت في ساحات الاحتجاج.. القتل بقنابل الغاز المسيل للدموع والرصاص الحي 2
طبيبة تتحدى تهديدات الاختطاف وتناضل في إسعاف المصابين بعد أن نفدت من إصابتها 3
أب يتعرف على جثة ابنه المقتول بمجزرة النجف من خلال موقع الفيسبوك "هذا ابني مهدي" 3

توزع مجاناً

الانتفاضة تشرين 2019

جريدة يومية توثق انتفاضة العراقيين تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
العدد(27) السنة الاولى - السبت (30) تشرين الثاني 2019
http://www.almadapaper.net ■ Email: info@almadapaper.net ■

الاحتفالات تعم ساحات الاحتجاج فرحاً باستقالة الحكومة

■ بعد أكثر من ٤٠٠ شهيد وآلاف الجرحى عبد المهدي يُعلن تنحيه

□ متابعة الاحتجاج

عمت الاحتفالات شوارع وساحات الاحتجاجات بمدن عراقية بينها العاصمة بغداد، أمس الجمعة، على خلفية إعلان رئيس الحكومة عادل عبد المهدي نيته تقديم استقالته إلى البرلمان.

وبدأ الآلاف من المحتجين العراقيين بالتوافد على ساحة التحرير، ، للاحتفال باستقالة الحكومة المرتقبة.

ولوح المتظاهرون بالأعلام العراقية وسط أجواء احتفالية تخللها إطلاق الألعاب النارية، كما تمت إذاعة أغانٍ وطنية عبر مكبرات الصوت. وفي مدينة البصرة، ، خرج الآلاف من العراقيين في مسيرات احتفالية صوب وسط المدينة حيث يعتصم المئات منذ أسابيع على مقربة من مقر الحكومة المحلية.

وردّد المشاركون في الاحتفالات الأهازيج والهتافات التي تعبر عن نجاح الانتفاضة الشعبية في تحقيق هدفها المتمثل بالإطاحة بحكومة عبد المهدي.

وشهدت محافظات بابل والديوانية وديالى وكربلاء وميسان أجواء احتفالية مماثلة.

لكن الاحتفالات في محافظتي ذي قار والنجف بدت مغلفة بالحزن إثر مقتل ٥٨ متظاهراً منذ الخميس، حسب ما أفادت مصادر طبية حكومية. وساد الهدوء الحذر في المحافظتين إثر إعلان عبد المهدي تقديم استقالته، لكن الأجواء الاحتفالية كانت غائبة إلى حد كبير.

وأعلن عبد المهدي استقالته يوم أمس بعد أن دعا آية الله العظمى علي السيستاني نواب البرلمان إلى إعادة النظر في مساندتهم لحكومة "تهتز فوق بركان الاضطرابات".

وطلب المحتجون منذ سقوط أول شهيد في التظاهرات باستقالة عبد المهدي إلا أن الأخير بقي متمسكاً بمنصبه رغم الضحايا الذين تجاوزوا الآلاف ومئات القتلى.

خلال اليومين الاخيرين خرجت ذي قار عن سيطرة الحكومة رسمياً فيما بدت العشائر هناك تتحرك للثأر من قادة عسكريين يعتقد انهم تسببوا بقتل عشرات المتظاهرين.

وقال بيان بتوقيع عبد المهدي يوم الجمعة إنه سيقدم استقالته للبرلمان بحيث يتسنى للنواب اختيار حكومة جديدة مشيراً إلى أن قراره جاء استجابة لدعوة لتغيير القيادة التي أطلقها السيستاني وهو المرجعية الدينية العليا لشيعة العراق يوم الجمعة.

ولم يوضح البيان متى سيستقيل، ومن المقرر أن يعقد البرلمان جلسة طارئة يوم الأحد لمناقشة الأزمة. في الوقت نفسه قالت مصادر طبية إن قوات الأمن قتلت بالرصاص سبعة متظاهرين على الأقل في مدينة الناصرية مع استمرار الاشتباكات.

وقتلت القوات الأمنية أكثر من ٤٠٠ معظمهم شبان ومتظاهرون عُزل منذ اندلاع شرارة الاحتجاجات المناهضة للحكومة في أول تشرين الأول الماضي.

وتمثل هذه الاضطرابات أكبر أزمة يواجهها العراق منذ سنوات. ويقف المحتجون في بغداد وباقي المحافظات في مواجهة نخبة حاكمة فاسدة من جهة أخرى قدم زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، الجمعة، شكره لله وللثوار وللمرجعية، معتبراً أن استقالة رئيس مجلس الوزراء عادل عبدالمهدي هي أولى ثمار الثورة، فيما قدم ٧ مقترحات لإنهاء الفساد. فيما أكدت مصادر مطلعة أن اجتماعاً عُقد مساء أمس الجمعة في منطقة الجادرية ببغداد، بمشاركة عدد من قادة الكتل البرلمانية، لبحث الدعوة إلى عقد اجتماع طارئ للبرلمان، قد يكون اليوم السبت أو صباح غد الأحد على أقصى تقدير، للتصويت على قبول استقالة عبد المهدي من منصبه.

تجاهل الحديث عن "المسلحين المدنيين الملتحين"!

محافظ النجف يبرّئ القوات من دماء المتظاهرين

طالب محافظ النجف لؤي الياسري، أمس الجمعة، السلطة القضائية بالقدوم الى المحافظة والتحقيق بأحداث سقوط ضحايا من المتظاهرين بأعمال عنف، خصوصاً وإن القوات الامنية لديها أوامر مباشرة بعدم استخدام الرصاص الحي، وذلك بعد تأكيد متظاهرين وجود عناصر ملتحية ترتدي "الدشاديش" قاموا بإطلاق النار على المحتجين.وقدم الياسري في بيان تلقت "الاحتجاج" نسخة منه أمس الجمعة ، "العزاء والمواساة لعوائل الشهداء الذين سقطوا يوم أمس واليوم، مطالباً "السلطة القضائية العليا للقدوم الى النجف الاشرف والتحقيق بالأحداث التي جرت". وأكد المحافظ إن "القوات الامنية في المحافظة كانت على قدر المسؤولية وضبط النفس ولم تستخدم العيارات النارية مطلقاً وهناك أوامر مباشرة بعدم استخدام الرمي مهما كانت الأحداث وهذا واضح لدى النجفيين منذ أكثر من ٣٥ يوماً وقد استلم الملف الأمني من قبل اللواء الهاشمي في قيادة العمليات حسب توجيهات المراجع العسكرية في بغداد".

وجدد المحافظ دعوته "للقضاء العراقي بإرسال لجان تحقيقية لمسك المقصرين والتعامل معهم وفق القانون النافذ"، داعياً "أبناء النجف الأصلاء والتنسيقيات للحفاظ على سلمية المظاهرات والحفاظ على أبنائنا الشباب ومنع أي حالات تصادم مع أي جهة في الوقت الحاضر لحين حسم التحقيق".

وقال المصدر إن "١٢ قتيلاً سقطوا خلال مواجهتهم من قبل أشخاص ملثمين، ويرتدون اللباس العربي أبيض اللون، ولديهم لحى، حيث أطلقوا الرصاص الحي والمطاطي على المحتجين".

وأضاف، أن "عشرات المتظاهرين اعتقلوا على يد القوات الأمنية فيما تجري تلك القوات محاولات مستمرة، لاقتحام ساحة الصدرين".

وبحسب المصدر، فإن "المستشفيات أطلقت نداءات للتبرع بالدم، إثر النقص الحاصل من تصاعد أعداد المصابين".

ويتداول شهود عيان في محافظة النجف، ومتظاهرون، بأن هؤلاء أصحاب "الدشاديش" البيض، ينتمون إلى حركة سياسية، أو فصائل مسلحة "داخلة في القانون".

وأضاف المصدر إن "٣٠ سيارة سوداء اللون دخلت إلى محافظة النجف، من جهة خان المخضر، غير معروفة التابعية، ويستقلها ملثمون، فيما انتشرت دبابات تابعة لفرقة العباس القتالية في محيط المدينة القديمة".

لنرفع العلم موشحاً بشعار الثورة : "نريد وطن" على جميع البيوت والمباني والشوارع ، تمجيداً لمآثر الشهداء

■ يكتبها متظاهر

يتوهم من يعتقد ان استقالة عادل عبد المهدي ستحقق الهدف الذي اجترح المنتفضون آيات البطولة وهم يقدمون صدورهم وارواحهم استعادةً لوطنهم المضيّع ، وكرامتهم ، وارادتهم المنتهكة .

عادل عبد المهدي صار رمزاً للطبقة السياسية ، والمطالبة باقالته اختزل مطالب الثورة بإسقاط الطبقة السياسية المتفسخة بكل رموزها ، وازاحة من تبقى من واجهتها التي جاءت بها في سلة واحدة " رئيس الجمهورية والبرلمان " فاقدا الشرعية ، وقد دبر الإتيان بالرئاسات الثلاث بليل ، ليتحقق النصر للفاسدين على الشعب العراقي ومصادرة إرادته ، وتصفية ما تبقى من حرمة سيادته واستقلاله . ويتوهم من يعتقد ان مهمة الانتفاضة الباسلة قد أُنجزت برحيل رئيس مجلس الوزراء . لأن الأخطر هو الآتي ، والمتمثل باختيار رئيس وزراء مؤقت ووزارة مصغرة من الكفاءات الوطنية المستقلة غير المرتهنة للغير تُشرف على المرحلة الانتقالية ، وتمهد لانتخابات مبكرة ، وتقدم صياغة لقانون انتخابات وتختار مفوضية عليا للانتخابات تستجيب لمطالب المنتفضين وتطلعات العراقيين . ولابد من اليقظة إزاء دسائس رموز الفساد والميليشيات التي شرعت بتسمية مرشحين لها بديلاً عن عبد المهدي ، وأياً كان اختيارها فسيكون حاملاً مطواعاً لنهج الطبقة الحاكمة الفاسدة . ان ازاحة الرئاسات الثلاث هو مطلب شعبي لإزالة أي التباس يوحي بان الانتفاضة تستهدف رموز الشيعة واعفاء رموز المكونات الأخرى المتشاركة في آثام الطغمة الحاكمة . فالبرلمان يستطيع تغيير رئيسه الذي جيء به بصفقة رشىً مفضوحة وانْ يكن من بين المكون السنّي ورئيس الجمهورية المتواطئ المجرد من أي تمثيل شعبي ، يمكن ان يتحقق بترشيح بديل عنه من ساحات الاحتجاج من بين المستقلين الوطنيين ، وليكن كردياً ليتحقق شبه إجماع على استبدالهما . والمقدمات الضرورية لتغيير نظام المحاصَصة والفساد يتطلب القصاص من القتلة ومن الذين كانوا وراء إصدار القرارات باستخدام الرصاص الحي والقنابل الدخانية المميتة الفاسدة والمحرمة دولياً وفي مقدمة هؤلاء القاتل المجرم الشمري ، وكذلك القناصين وعناصر الدمج والملثّمين في القوات الأمنية والميليشيات المعروفة .

وبدون اتخاذ قرار عاجل بحل الميليشيات وتجريدها من السلاح سيظل خطر استهداف الانتفاضة ومواصلة العمل في الظلام قائماً وبقوة السلاح . ان الانتفاضة الثورية حققت نصف النجاح بفرض الاستقالة على رئيس الوزراء ، وعلى أبطالها المرابطة في مواقعهم ورفض عودتهم إلى بيوتهم قبل تحقيق كامل أهدافهم، ومن بين أهم مهامهم الملحة الآن ، تكريس وحدتهم وإفشال أي محاولة لدق إسفين بين نواتات تنسيقياتهم ، بل والعمل على تكريسها وتطويرها والارتقاء بأساليب مواصلة نشاطها . إن ساحات الثورة إذ تحقق هدفاً مباشراً لها ، عليها اليوم أن تتوشح بالعلم العراقي موسوماً بصورة الشهداء وتلوّح به في كل مكان بما في ذلك فوق أسطح البيوت والمتاجر والشوارع رمزاً لتحيتهم واستذكار مآثرهم والتعهد بمواصلة طريقهم حتى استعادة الوطن ...!

علاء عبد الزهرة : "المنتخب هو الوحيد القادر على صنع الفرح للعراقيين

فوز تاريخي للعراق على الإمارات يقربه من نصف النهائي

□ متابعة الاحتجاج

حقق المنتخب الوطني، امس الجمعة، انتصارا ثمينا على نظيره الاماراتي في منافسات الجولة الثانية للمجموعة الاولى، ضمن بطولة كأس خليجي ٢٤، على ملعب خليفة الدولي بالعاصمة القطرية الدوحة.

وسجل المنتخب خلال الدقائق الثلاثين الاولى من الشوط الاول، هدفين بواسطة اللاعبين علاء عباس وعلاء عبد الزهرة.

واحتل العراق بهذا الفوز قمة المجموعة بعد ان حصد ٦ نقاط في الجولتين الاولى والثانية بعد انتصاره على قطر بهدفين مقابل هدف بينما فاز منتخب الامارات على نظيره اليمني بنتيجة ٣-٠.

وحقق العراق فوزه الثاني بعد أول في المباراة الافتتاحية على قطر المضيفة بنتيجة ٢-١، بينما فازت الإمارات على اليمن بثلاثية نظيفة.

وعلى غرار أدائهم في لقاء الافتتاح، قدم رجال المدرب السلوفيني ستريشكو كاتانيتش مباراة جيدة وأكدوا طموحاتهم الكبيرة في الذهاب بعيدا في البطولة التي لم يصعدوا الى منصة تتويجها منذ ١٩٨٨.

كما كسر العراق في ستاد خليفة عقدة الامارات التي عجز عن تذوق طعم الفوز عليها في البطولة منذ ٤٠ عاما، وتحديدا منذ نسخة ١٩٧٩ التي استضافها على أرضه وفاز بخماسية نظيفة في طريقه لإحراز اللقب، علما أن آخر ثلاث مباريات بينهما انتهت جميعها لصالح "الأبيض".

ويأتي تألق أسود الرافدين في خضم الاحتجاجات المطلبية الدامية التي تشهدها البلاد منذ نحو شهرين وأدت الى مقتل أكثر من ٤٠٠ شخص. كما أتى الفوز على الإمارات في يوم إعلان رئيس الوزراء عادل عبد المهدي عزمه على تقديم استقالته من منصبه، في خطوة قوبلت بفرحة وسط المحتجين في بغداد وباقي المحافظات

وقال علاء عبد الزهرة الذي اختير افضل لاعب في المباراة "المنتخب (هو) الوحيد القادر على صنع الفرح للشعب العراقي. بفوزنا اليوم استطعنا أن نرسل لهم بسمة بسيطة".

ودفع كاتانيتش بثمانية لاعبين جدد لم يشاركوا أساسيين في مباراة قطر الأولى، وهم حارس المرمى محمد حميد وسد ناطق وعلي فائز وعلاء مهاوي وأمجد عطوان وصفاء هادي وعلاء عباس وعلاء عبد الزهرة.

وأهدر العراق فرصة اضافة الهدف الثالث بعدما احتسب الدولي البلجيكي ألكسندر بوسايت ركلة جزاء بعد العودة الى تقنية الفيديو "في ايه ار" التي أثبتت تعرض البديل محمد رضا للعرقلة من مدافع الامارات خليفة الحمادي، سددها علي عدنان وصدها الشامسي(٨٤).

عدسة: محمود رؤوف

لم يكن يحمل غير علم العراق، لكنهم قتلوه

حكايا الموت في ساحات الاحتجاج.. القتل بقنابل الغاز المسيل للدموع والرصاص الحي

تزفُّ عشائر حجام شهيدها البطل "عباس داخل حبيب" الذي استُشْهِدَ خلال التظاهرات السلمية، أخ حسن وحسين ومحمد، وتقام الفاتحة في حسينية جعفر الطيار في حي التجار اعتباراً من ٢٠١٩/١١/٥ كُتب هذا العزاء على لافتة سوداء ما تزال معلقةً إلى جانب العلم العراقي على جدار بيت عائلة عباس في مدينة الشطرة التابعة لمحافظة ذي قار جنوبي العراق، وتُصرُّ العائلة على إبقاء اللافتة معلقة إلى حين تحقيق المطالب التي قُتِلَ من أجلها عباس.

تحقيق: ميزر كمال

عباس هو أحد الضحايا الذين سقطوا في التظاهرات التي اندلعت في تشرين الأول أكتوبر ٢٠١٩ في العاصمة العراقية بغداد ومحافظات جنوبي البلاد، احتجاجاً على الفقر (٢٣٪) والبطالة (٢٢,٦٪ بين الشباب) والفساد (المرتبة ١٢ عالمياًبحسب منظمة الشفافية الدولية) المستشري في رابع أكبر دولة منتجة للنفط في العالم.

الاحتجاجات التي تعد الأكثر دموية منذ العام ٢٠٠٣، والتي خرجت في تسع محافظات ذات غالبية شيعية، أدت إلى مقتل نحو ٤٣٠ متظاهراً وإصابة أكثر من ١٥ الفاً آخرين، بالرصاص الحي والمطاطي وبقنابل دخانية وأخرى "مسيلة للدموع" مختلفة الأحجام والأنواع، وبعضها ذات تأثيرات مميتة وأوقعت إصابات قاتلة، وبينها من كانت منتهية الصلاحية، بحسب نشطاء ومنظمات ومراصد ومسؤولين.

بصوت مبحوح متقطع يحاول أن يغالب البكاء، يروي حسن قصة شقيقه عباس الذي قتل بقنبلة غاز استقرت في جمجمته وهشمتها: "كان للتو قد أكمل عامه السابع عشر.. قرر أن يعمل بائعاً للسمك في سوق الشطرة ليساعدنا في توفير لقمة العيش.. لكنه ظل يحلم بالعودة للدراسة والحصول يوماً ما على وظيفة مناسبة لبناء مستقبله".

" عندما بدأت الاحتجاجات (مطلع تشرين الأول/أكتوبر) ترك بسطيَّة السمك وشارك مع رفاقه في التظاهرات مثل آلاف الشباب العاطلين عن العمل والباحثين عن مستقبل أفضل.. كان مؤمناً بأنها الطريقة الوحيدة للضغط على الحكومة من أجل إيقاف الفساد"

"لم يكن يحمل غير علم العراق، لكنهم قتلوه" يردد حسن قبل أن يختنق بعبرته. ثم يضيف "قتلته الحكومة الفاسدة، قتلوه بقنابل الغاز المسيل للدموع التي يشترونها بأموالنا، إنها حكومة مليشيات لا تعرف غير القتل! ماذا رأى من حياته غير الفقر والبطالة؟ خرج يطالب بحياة كريمة، لكنهم أعادوه لنا جثة مهشمة الرأس".

التظاهرات التي انطلقت في الأول من تشرين الأول الماضي، بدعوات من نشطاء مدنيين وصحفيين على مواقع التواصل الاجتماعي، وبعيداً عن أيِّ تدخل حزبي، والتي يقودها محتجون شباب (تتراوح أعمارهم بين ١٥-٣٠ عاما) تطالب بإجراء إصلاحات شاملة في النظام السياسي،بدءاً باستقالة الحكومة وحل البرلمان، وتغيير مفوضية الانتخابات، وإجراء انتخابات مبكرة بإشراف الأمم المتحدة،وصولاً إلى تعديل الدستور الذي يرون بأنه يكرس المحاصصة الحزبية والطائفية.

في الرابع من تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٩، وبعد تصاعد حدة التظاهرات، انسحب فوج مكافحة الشغب من مدينة الشطرة، حيث يعيش عباس، واستُبدل بفوج طوارئ البصرة، وعندما حاصر متظاهرو الشطرة منزل حميد الغزّي الأمين العام لمجلس الوزراء، تدخل فوج الطوارئ لتفريقهم مطلقاً الرصاص الحي وقنابل الغاز المسيل للدموع، ما أوقع ١٥ إصابة، كانت بينها ثلاث إصابات خطرة نقلت إلى مستشفى الحسين التعليمي، لكنَّ اثنين من المصابين فارقا الحياة، كان أحدهما عباس.

تُظهر شهادة وفاة عباس داخل حبيب التي حصلنا عليها أنَّ سبب الموت هو: "كسور وتمزقات ونزيف في الرأس بسبب مقذوف ناري مستقر" دون ذكر نوعية هذا المقذوف، فيما تؤكد عائلته أنَّه قُتل جراء إصابته بشكل مباشر بقنبلة غاز مسيل للدموع أو ما تُعرف بين المتظاهرين المحليين بـ "الدخانيَّة".

في محافظة ذي قار، التي تشهد احتجاجات دامية وإضرابا عاما في العديد من المؤسسات والقطاعات، وبحسب مسؤول كبير في دائرة الصحة، اشترط عدم الإفصاح عن هويته؛ قُتل ٢٥ متظاهراً بقنابل الغاز المسيل للدموع، وأصيب ٥٢٤ آخرين، وهذه الإحصائية للفترة من ١٠/١ ولغاية ١١/١٢ لعام ٢٠١٩.

وبحسب المسؤول، فإنَّ دائرة صحة ذي قار لم تُصدر أيَّ إحصائية بعدد الضحايا منذ ١٠/٢٥ بعد توجيهات مباشرة من قبل قائد شرطة المحافظة حينها محمد السعيدي، الذي أمر بأن تكون قيادة الشرطة هي الجهة الوحيدة المخولة بإعلان حصيلة ضحايا التظاهرات.

سألنا المسؤول في دائرة صحة ذي قار عن السبب الذي يدفع أجهزة الأمن الى منع دائرة الصحة من إعلان حصيلة الضحايا، فقال إن "الأعداد كبيرة جداً، والشرطة أو الأجهزة الأمنية عموماً تخشى غضب الأهالي عندما تُعلَنُ حصيلة الضحايا الحقيقية، هناك عشرات الإصابات يومياً، القتلى والمصابون تغص بهم مستشفيات المحافظة".

رواية المسؤول في دائرة صحة ذي قار تُعززها إحصائية قدمها عدد من النشطاء المدنيين وممثلي التظاهرات في ذي قار إلى رئيس الجمهورية برهم صالح، ومن ضمن "ورقة مقترحة" قالوا إنها تمثل خارطة طريق لمستقبل عراقي آمن ذكروا أنَّ حصة محافظة ذي قار من الضحايا بلغت ٤٢ قتيلاً وأكثر من ١٢٠٠ جريحاً وأكثر من ٥٧٣ معتقلاً. خلال التظاهرات استخدمت قوى الأمن "قنابل غاز مسيل للدموع مميتة" على نطاق واسع في العاصمة بغداد ومدن جنوبي البلاد، وتوثق عشرات مقاطع الفيديو والصور والشهادات التي حصلنا عليها، إطلاق عناصر الأمن تلك القنابل بطريقة مباشرة على أجساد المتظاهرين، ما تسبب بوقوع عشرات القتلى والجرحى، وهي التي يفترض أنها مصنوعة لتفريق المتظاهرين.

في ساحة التحرير ببغداد، التي تشكل مركز الاحتجاجات،كما في ساحة الخلاني، وشارع السعدون، وبناية المطعم التركي، وبالقرب من جسر الجمهورية، الذي يعتبر خط الصد الأول بين المتظاهرين وقوات مكافحة الشغب التي تقطع الجسر لمنع المحتجين من العبور إلى المنطقة الخضراء التي تضم معظم مؤسسات الدولة، جمع معد التحقيق طوال أسبوعين، شهادات لعشرات المتظاهرين بينهم نشطاء، فضلاً عن أطباء يديرون مفارز طبية لإسعاف الجرحى.

مصطفى أحمد، أحد المتظاهرين الذين تعرضوا في ساحة التحرير إلى إصابة مباشرة في القدم بقنبلة غاز مسيل للدموع، يقول في شهادته: "تعرضت أكثر من مرّة لقنابل غاز، المواد الكيمياوية فيها تشعرك باختناق شديد فلا تستطيع التنفس، لا يمكنك أن ترى ما حولك حيث يصعب عليك أن تفتح عينيك،كأنك تموت أو يغمى عليك".

يؤكد مصطفى أنه تعرض في ثلاث مرّات لقنابل غاز مسيلة للدموع منتهية الصلاحية: "كانت سنة انتهاء صلاحيتها تشير إلى العام ٢٠١٤ وذلك يجعل سُميّتها أشد، لهذا فإنَّ التعرض لها خطير جداً.. لو جاءت الإصابة في الرأس أو الجسد فإنَّ النجاة تكون صعبة".

"شاهدت بنفسي عدد من الشباب يسقطون شهداء بتلك القنابل خاصة على ضفة نهر دجلة قرب جسر الجمهورية، بعضهم استشهد بإصابات مباشرة في الرأس، وبعضهم الآخر بسبب الاختناق". يتوقف مصطفى لبرهة وهو يضع يديه على وجهه ثم يضيف بكلمات مخنوقة "كانوا يتلوون من الألم ثم يسقطون على الأرض وسط سحابة من الدخان المتصاعد... هل هناك غاز مسيل للدموع يقتل بهذه الطريقة؟".

سجاد جبَّار هو الآخر أحد ضحايا قنابل الغاز المسيل للدموع، شارك في التظاهرات منذ انطلاقها بداية تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٩، وما يزال حاضراً يقدم الدعم للمتظاهرين في ساحة التحرير وبناية المطعم التركي وجسر الجمهورية: "بحسب مشاهداتنا ومعلومات مسعفين نتواصل معهم، هنالك ثلاثة أنواع من قنابل الغاز المسيل للدموع: نوع يسبب الاختناق، ونوع يسبب الغثيان والدوار، ونوع يسبب فتح القنوات الدمعية بالعين، وهذه الأنواع جميعها تعرضت لها خلال مشاركاتي مع الشباب في التظاهرات وفي أكثر من مكان".

يشير سجاد إلى أن أخطر ما في الأمر هو إطلاق تلك القنابل "بطريقة أفقية ومباشرة باتجاه المتظاهرين، متسائلاً "لماذا أغلب الإصابات في الرأس والجزء الأعلى من الجسم"، ويردف "هل يريدون قتلنا.. ما نعرفه أنَّ تلك القنابل تستعمل لتفريق المتظاهرين لا لقتلهم. أنا أحد الذين أُصيبوا بقنابل الغاز، وكانت إصابتي في قدمي، وتعرضت لتجربة سيئة وخطرة لعدة أيام".

في ساحة التحرير، التي تشهد على مدار الساعة تظاهرات واعتصامات مفتوحة، وسقوط ضحايا، تتمركزمفارز طبية دائمة تقدم الإسعافات الأولية والخدمات الطبية للمتظاهرين.

سألنا إحدى الطبيبات عن مشاهداتها الميدانية، وافقت على التحدث شريطة ألا نذكر اسمها في التحقيق خوفاً على مستقبلها المهني كونها موظفة في إحدى مستشفيات العاصمة بغداد، لكنها ومنذ بداية الاحتجاجات في الخامس والعشرين من تشرين الأول/أكتوبر تتواجد في ساحة التحرير وعلى مدار ١٤ ساعة مع أطباء آخرين لتقديم العلاج للمتظاهرين.

تقول الطبيبة: "لقد تعرضت شخصياً لإصابة بقنبلة غاز مسيل للدموع، ألقيت على المفرزة الطبية، بينما كنا نسعف المتظاهرين المصابين، كانت الأعراض شديدة الألم، حيث ترتفع درجة حرارة الجلد بشكل كبير، وتتشنج عضلات العينين وتفقد القدرة على فتحهما بشكل طبيعي، وبالنسبة لي ساعدني زملائي على فتح عينيَّ بالقوة من أجل إعطائي قطرة هاي فريش/Hyfresh وبقيت ١٥ دقيقة أعاني آلاماً قوية في العينين". "المفارز الطبية في ساحة التحرير وما حولها في خطر دائم" تؤكد الطبيبة، وتضيف: "في أية لحظة يمكن أن تسقط علينا قنابل غاز مسيل للدموع أو حتى رصاص حي، المفارز مكشوفة في الشوارع، ومنتشرة لاستيعاب العدد الكبير من الجرحى، لكن لا ضمان لسلامة الأطباء، نحن هنا في ساحة حرب، هكذا تتعامل معنا الأجهزة الأمنية".

في السابع من تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٩ وخلال محاولته إسعاف المصابين على جسر الشهداء ببغداد، قُتل الطبيب عباس علي قائد المفرزة الطبية في شارع الرصافي، وأصيبت طبيبة كانت معه، واستطعنا الحصول على تسجيل مصور يوثق لحظة مقتل الطبيب عباس ومحاولة المتظاهرين إسعافه.

علي شميِّل،وهو طبيب آخر في المفارز الطبية لساحة التحرير،يحذر من مخاطر بعض نوعيات قنابل الغاز المسيل للدموع المستخدمة: "هذه النوعية من الغاز تستخدم في المعارك العسكرية، وليس في التظاهرات السلمية".ويقول إنَّ "القنابل التي تُطلق تحتوي مواد كيماوية سُمِّية، واستنشاقها بكميات كبيرة يؤدي إلى تشنجات في الجهاز التنفسي والعضلي مما يسبب الوفاة".

ويضيف "في المفرزة الطبية التي أتواجد فيها شهدتُ وفاة ثلاثة متظاهرين بعد أن استنشقوا جرعات كبيرة من الغاز تحت جسر الجمهورية، ومن لم يتهدده خطر الموت تعرض جهازه الهضمي للضرر أو توقفت بعض أعضائه عن العمل".

ويشير دكتور شميل إلى أنَّ الخطر يتهدد الكوادر الطبية أيضاً: "تعرضنا لاستنشاق الغاز لفترات طويلة هنا في ساحة التحرير وجسر الجمهورية وساحة الخلاني وساحة النصر، فدخان القنابل لا ينقطع، ونحن الأطباء نتعرض للإصابة مثلما المتظاهرين، الجميع هنا في خطر دائم". ويعتقد الدكتور علي شميِّلأنَّ "تعتيماً كبيراً يحدث فيما يخص أعداد الضحايا والجرحى الذين يسقطون بتلك القنابل".

تتطابق روايات بقية الشهود من المتظاهرين والأطباء والصحفيين، الذين التقاهم فريق التحقيق، مع الشهادات التي جرى توثيقها في هذا التحقيق، وتم الحصول على صور ومقاطع فيديو لمتظاهرين تعرضوا لإصابات مباشرة في الرأس.وزوَّد أطباء في المفارز الطبية بساحة التحرير، فريق التحقيق، بالعديد من صور الأشعة السينية لضحايا قنابل الغاز المسيل للدموع، وتظهر جميعها تلك القنابل وقد انغرست في رأس الضحية وتسببت بتهشم الجمجمة.

صورة أشعة مقطعية تظهر استقرار قنبلة غاز مسيلة للدموع في رأس متظاهر عراقي ببغداد، الصورة حصلنا عليها من أحد الأطباء في المفارز الطبية لساحة التحرير في ٣١ تشرين الأول ٢٠١٩، أصدرت منظمة العفو الدولية تقريراً بعنوان: "العراق: وقوع مجموعة من الإصابات الشنيعة المميتة بسبب اختراق قنابل غاز جديدة مسيلة للدموع جماجم المحتجين" ذكرت فيه أن القنابل الصربية الصنع (سلوبودا تساتساك إم Sloboda Čačak M٩٩- ٩٩) وقنابل غاز مسيل للدموع (إم ٦٥١ – M٦٥١) وقنابل دخان (إم ٧١٣ M٧١٣) المصنُعة في إيران تقتل المتظاهرين في العراق.

وفقاً لمنظمة العفو الدولية هناك نموذجان من القنابل هما المسؤولان عن هذه الإصابات المميتة بين صفوف المتظاهرين هما: ٤٠ مم من طراز إم ٩٩ إس (M٩٩s) الصربي، الذي صنعته شركة سلوبودا تشاتشاك (Sloboda Čačak) ووزّعتها شركة بلقان نوفوتيك (Balkan Novotech) وشركة يوغو إنبورت(Yugoimport) وقنابل ٤٠ مم من نوع إل في (LV) من بينها قنابل غاز مسيل للدموع إم ٦٥١M٦٥١، وقنابل دخان إم ٧١٣ M٧١٣من صنع منظمة الصناعات الدفاعية الإيرانية.

"على عكس معظم قنابل الغاز المسيل للدموع التي تستخدمها قوات الشرطة في جميع أنحاء العالم، يتم تصميم هذين النوعين على غرار القنابل العسكرية الهجومية المصممة للقتال. وقد وجد بحث أجرته منظمة العفو الدولية أنه نظراً لوزنها وتركيبها، فإنها أكثر خطورة بكثير على المحتجين".

بحسب تقرير العفو الدولية فإنَّ قنابل الغاز المسيل للدموع النموذجية المستخدمة من قبل الشرطة في أنحاء العالم، والتي يبلغ قطرها ٣٧ ملم، تزن ما بين ٢٥ و٥٠ غراماً، وتتكون من عدة عبوات أصغر تنفصل وتنتشر على مساحة ما. وفي المقابل، تتألف القنابل العسكرية الصربية والإيرانية المستخدمة من قبل العسكر والتي يبلغ قطرها ٤٠ ملم، والموثق استخدامها في بغداد، من سبيكة ثقيلة واحدة، وهي أثقل وزناً بنحو ١٠ أضعاف، وتزن ٢٢٠ إلى ٢٥٠ غراماً. سارة ليا ويتسن، مديرة قسم الشرق الأوسط في هيومن رايتس ووتش ذكرت خلال إفادتها في التقرير أن عدد القتلى المرتفع خلال التظاهرات في العراق يشمل أشخاصاً أصابتهم قنابل الغاز المسيل للدموع مباشرة في رؤوسهم،ويشير العدد إلى وجود نمط بشع وأنَّ الأمر ليس حوادث معزولة،لذا "ينبغي أن يكون جميع شركاء العراق العالميين واضحين في إدانتهم".

وقالت ويتسن: "بالنظر إلى تاريخ العراق الحافل بالاضطرابات المدنية والتدريب الدولي ليس فقط للعمليات العسكرية وإنما أيضاً للسيطرة على الحشود، ينبغي للسلطات العراقية ألا تحصل على تصريح مجاني لإساءة استخدام الغاز المسيل للدموع كسلاح قاتل بدلاً من كونه طريقة لتشتيت الحشود".

في المفرزة الطبية التي أتواجد فيها شهدتُ وفاة ثلاثة متظاهرين بعد أن استنشقوا جرعات كبيرة من الغاز تحت جسر الجمهورية، ومن لم يتهدده خطر الموت تعرض جهازه الهضمي للضرر أو توقفت بعض أعضائه عن العمل

عدسة: محمود رؤوف

حكاية متظاهرة

طبيبة تتحدى تهديدات الاختطاف وتناضل في إسعاف المصابين بعد أن نفدت من إصابتها

□ ماس القيسي

نزيف دم متوصل وحالات اختناق يومية تشهدها شوارع بغداد والمحافظات الجنوبية المنتفضة عند مناطق وجسور اتسمت بطابع الاحتجاج السلمي لثوار تشرين المجيد، كيف لنا إيقاف سيل الدم وانقاذ ما تبقى من الضحايا من المدنيين والأبرياء ونحن نجد الكادر الطبي المختص بإسعافهم مَن لبى نداءهم معرض هو الآخر لتهديد قسري متعسف، من لدن قوات مكافحة (الشعب) وميليشيات الأحزاب الفاسدة؟!.

خيمة إسعافات أولية أسست للتضامن مع الثوار منذ بدء الحراك السلمي في 25 تشرين المنصرم، بدلاً من التزام الصمت الذي تمتهنه بعض المستشفيات الخاصة والحكومية على حد سواء، إذ قالت الدكتورة المسعفة: "قررنا أنا وزميلي ولعدم تعاون المشفى الذي نعمل فيه مع جرحى التظاهرات في التحرير على أن نؤسس مفرزة طبية مستقلة قرب التحرير" وعن المواد اللازم توفرها في أي مفرزة تقول: "نحصل على دعم من خلال تبرعات يقدمها إلينا أطباء وغيرهم من خارج المشفى ومن الجالية العراقية المقيمة في الخارج". وتضيف بهذا الشأن: "نحن هنا مجموعة معارف وزملاء، نعمل بالتناوب على إدارة المفرزة وإسعاف حالات الاختناق والاصابات القابلة للعلاج هنا حسب ما يتوفر لدينا من مواد". وبعد غياب عشر أيام بسبب إصابة تكاد أن تكون قاتلة، تعود الدكتورة الثائرة الى ميادين التظاهر لإسعاف جرحى الخلاني والسنك قائلة: "لقد أصبت بطلق دخاني ومطاطي أثناء تزامن حضوركم وسؤالكم عني في اليوم الذي تعرضت فيه للتهديد المباشر". وعن أحداث مماثلة من عمليات ترهيب واختطاف تخبرنا: "قبل عدة أيام هناك طبيبة مسعفة تابعة لأحد المفارز الطبية المجاورة لنا قاموا بخطفها، وقد تعرضت لعملية ترهيب حيث حلقوا رأسها بشكل كامل وأعادوها كنوع من التهديد والردع لتتجنب مواصلة العمل في إسعاف المتظاهرين" ونوع سافر آخر من المناورات التي تحدث من جانب قوات مكافحة الشغب، إذ تقول: "هناك حالات اختطاف ترتبط بعمليات مساومة، فعلى سبيل المثال تم اختطاف أحد المسعفات من قبل القوات، وقد ساوموا عليها بفك أسرها مقابل سبع متظاهرين من الشباب! أو بديل عن مئات الدولارات !!". حكايات مرعبة تشير الى اختطاف مسعفين ونشطاء وتقييدهم عند الجسور لأيام وتركهم دون غذاء حتى إشعار آخر، إذ تقول: "يخطفوهم دون رحمة، وقد يلبي عطشهم عسكري شريف بتصرف فردي سري من إسعافي لأحد الجرحى قرب جسر الأحرار، ولم استيقظ وأشعر بما يدور من حولي إلا وأنا في مستشفى الكرامة حيث انقذوني" مشيرة الى كونها تعرضت لإصابتين احدهما كانت قنبلة دخانية سقطت بالقرب منها، أصابتها بالشظايا المتطايرة، والأخرى طلقة مطاطية أصيبت بها مباشرة في منطقة الظهر.

وعن احتمالية تعرضها لنوع من التهديد والمضايقات في مستشفى الكرامة تقول: "حقيقة لم أتعرض لأي تهديد في المشفى ولكن أنا قمت بإعطاء اسم وهمي لي احترازاً وتجنباً لأي خطر قد يلاحقني، وأخبرتهم بأنني أصبت بالصدفة ولست مسعفة أو ما شابه" مؤكدة على أنها تعرضت لتهديدات خارج المشفى من قبل أحدهم عبر هاتفها الخاص بقولها: "قبل أيام وبعد عودتي وشفائي من الاصابات تتصل بي فتاة مجهولة الهوية تخبرني بمعلومات حقيقية عني وعن المفرزة، وتهددني بلغة واضحة، بأن علي مغادرة المفرزة حالاً وإلا هناك جهة ستقوم باختطافي". ومن باب الصدفة لجأنا إليها لننقل للراي العام قصة وحكاية أحد مسعفات جرحى التظاهر السلمي، حين تعرضت للتهديد، وبهذا الصدد تقول: "كنت خائفة منكم، فقد قبله"!. أما عن الحالات الإسعافية التي تقوم المفرزة بعلاجها وانقاذها تقول: "كنا سابقاً في أول الأحداث في الخندق، حيث المناورات بين الطرفين إذ كنا نخسر الجرحى تحت الضغط المتواصل، فقد فقدنا أحدهم للأسف لم نتمكن من إسعافه و استشهد على الفور" وتعقب قائلة: "بينما، هنا قرب التحرير تصلنا حالات نحاول قدر الإمكان إسعافها".

طبيبة تضرب عن عملها الرئيس في أحد المستشفيات الحكومية التابعة لوزارة الصحة قائلة: "أنا وجميع الزملاء هنا في مفرزتنا مضربون عن الدوام، فإن داومنا، من سيسعف إخوتنا الجرحى وينقذهم ؟!" منوهة الى حدوث اشبه بمجزرة قبل أيام قرب السنك والأحرار قائلة: "بالكاد نملأ حقائبنا بمواد الإسعافات و نسرع لإنقاذ المصابين ثم نعود لملئها مرة أخرى". إذ تتضمن عمليات الإسعاف الانقاذ المبدئي من الاختناق والنزف بينما يتم نقل الإصابات الخطيرة الى المستشفيات القريبة بقولها: "لا يمكن لنا هنا ترميم وإجراء أي عمل جراحي ولو كان بسيطاً لأن الجو ملوث وهذا الأمر غاية في الخطورة، ونحن نتجنب ذلك".

خطورة تلاحق الأطباء المسعفين أينما ومتى ما وجدوا بالقرب من ساحات الاحتجاج أو خطوة بخطوة مع المتظاهرين السلميين بقولها: "أصبحنا نمارس عملنا غالب الاحيان دون ارتداء الزي الخاص (الصدرية) وكذلك دون حمل (الباج) المعرف لهويتنا كأطباء خوفاً من اختطافنا إذ نلاحظ وجود مندسين يقومون بالتقاط الصور لنا ونشرها عبر وسائل التواصل". أي وطن ذاك الذي يهاب فيه الموت من الموت، وتتشبث فيه الحياة بالحياة، بينما يولد بين نزاعاته من يحارب الموت المطبق على أنفاس الأحرار الثائرين من أبطال ومسعفين مناصرين، بكل صمود وعزم وكبرياء. إنه وطن العراق الجديد الذي نبحث عنه من بين بقايا ركام الأمس بصدورنا العارية النازفة، لنراه حراً مستقلاً عزيزاً في الحاضر القريب بإذن الله.

نعاتب مَن ؟

■ عارف الساعدي

نعاتب مَن يارب؟ الوقت ضيقٌ
وهذي ضحايانا بحقلك تنبتُ
فهل كان هذا الموت وشماً نقشتَه؟
أم الناس سهواً من يديك تشتتوا؟
وكَيف صنعتَ الناس من أي طينة
وقلتَ لهم موتوا هناك أو اصمتوا
صمتنا ومتنا، ثم قلنا لعله
سيمسك إزميل الحياة فننحَتُ
ولكننا متنا كثيراً، ملائكٌ
تنوح، وأخرى من صنيعك تشمتُ
فكيف اذا استولت على الروح دمعةٌ
وغنَّت، وطفلٌ في المواويل ميتُ
اذاً كل شيءٍ في مجازك تائهٌ
وكل احتمالات الضياع ستثبتُ
وكل سماء لا ترانا غريبةٌ
وأغرب منها من يرانا ويصمتُ

أب يتعرف على جثة ابنه المقتول بمجزرة النجف من خلال موقع الفيسبوك "هذا ابني مهدي"

□ متابعة الاحتجاج

نشر أحد مستخدمي موقع الفيسبوك، صورة لأحد ضحايا الاحتجاجات في مدينة النجف، سائلاً متابعيه إن كان أحدهم يعرف هويته.

وقال صاحب المنشور ويدعى مهدي حميدي هادي، إن الشاب القتيل ليس لديه هوية ولا هاتف وإنه فارق الحياة قرب ما يعرف في مدينة النجف بمجسرات ثورة العشرين.

وكانت المفاجأة أن أول تعليق على المنشور جاء من شخص يقول إنه والد الشاب الضحية.

وكتب ذلك الشخص ويدعى عبد الأمير أبو ليث في تعليقه: "هذا ابني مهدي".

وأثار تعليق أبو ليث عاصفة من الردود المتعاطفة والمعزية، وعبّر كثير من المعلّقين عن صعوبة موقف كهذا.

وقال بعضهم إنه لحدث يَفطُر القلب أن يتعرف أب على مقتل ابنه عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي.

وحظي المنشور الأصلي بأكثر من ألفي تعليق، وكذلك بلغ عدد المتفاعلين مع تعليق الوالد المفترض للضحية أكثر من ألفين من مستخدمي فيسبوك.

وتم تداول المنشور الأصلي الباحث عن هوية الشاب الضحية، ورد أبو ليث، بشكل واسع جداً عبر الناشطين العراقيين في مواقع التواصل الاجتماعي.

وعاشت البلاد يوم أمس الأول الخميس أكثر الأيام دموية منذ اندلاع الاحتجاجات في تشرين الأول حيث قتل ٥٠ شخصاً في محافظتي النجف وذي قار وأصيب ٣٩٥ برصاص الأجهزة الأمنية والمليشيات، حسب المصادر الطبية.

أبو الوليد: لا أعرف القوة التي أرسلها عبدالمهدي وقتلت المتظاهرين"!

ماكنة القتل مستمرة في ذي قار: مدير الصحة يتحدث عن 7 ضحايا على الأقل!

□ متابعة/ الاحتجاج

قال مدير صحة ذي قار عبدالحسين الجابري أن عدد ضحايا اليوم وصل إلى 7 قتلى على الأقل فضلاً عن سقوط العديد من الجرحى.

وأكد الجابري إن "7 قتلى على الأقل سقطوا في أحداث التظاهرات، و76 جريحاً".

وأعلن قائد شرطة ذي قار الذي كلفه عبدالمهدي بالمهمة قبل أيام، استقالته من المنصب، بعد ساعات على إعلان عبدالمهدي نفسه تقديم استقالته.

من جهة اخرى ظهر قائد شرطة ذي قار محمد القريشي (ابو الوليد) في فيديو، وهو يحاول إقناع ذوي ضحايا المحافظة بأنه لم يُصدر أي أوامر بقتل المتظاهرين، بعد أن شهدت المحافظة "مجزرة" ذهب ضحيتها 50 شاباً على الأقل، حيث أظهرت مشاهد فيديو قوات مسلحة وهي تنتشر في شوارع المدينة وترمي من نيران أسلحتها الرشاشة بشكل مباشر على الجموع.

وأقسم ابو الوليد "بشرفه" في فيديو اطلعت عليه إنه لم يصدر أي أوامر بإطلاق النار ضد المتظاهرين، مؤكداً انه لا يعرف هوية القوة التي أرسلها رئيس الوزراء المستقيل عادل عبدالمهدي، وأنه كان يعتقد أنها مُكلفة بحماية سجن الحوت.

وخلال حديث ابو الوليد، قاطعه زعيم قبيلة العبودة، حسين الخيون، رافضاً التبريرات التي ساقها أبو الوليد.

ووجه الخيون خطابه لأبو الوليد بالقول "كيف يُمكن أن تدخل قوة من خارج ذي قار، وتقتل ابناءنا ثم يغادر قائدها بطائرة خلال ساعات". في إشارة إلى الفريق جميل الشمري، الذي كلفه عبدالمهدي بالإشراف على الملف الامني في ذي قار الاربعاء الماضي (27 تشرين الثاني 2019) لتبدأ مع وصوله أعنف موجة قمع ضد المتظاهرين، غادر على إثرها الشمري مستقلاً طائرة إلى جهة مجهولة وفق ما ذكرت المصادر الأمنية.

وفي الثاني عشر من تشرين الثاني الحالي، وافق وزير الداخلية ياسين الياسري على طلب إعفاء قائد شرطة ذي قار محمد عبد الوهاب السعيدي من منصبه، وأصدر أمرًا إدارياً بتعيين اللواء الركن محمد زيدان القريشي المكنى بـ(أبي الوليد) بدلاً عنه"، ليقدم الاخير استقالته مساء امس الجمعة بعد دقائق على إعلان عبدالمهدي تقديم استقالته.

ايامِ احتجاج
انتفاضة تشرين 2019

العدد(27) السنة الاولى - السبت (30) تشرين الثاني 2019
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

يوميات ساحة التحرير

خيمة باسم "مسرح التحرير" لتقديم العروض بشكل يومي

□ عامر مؤيد

لا تهدأ المبادرات التطوعية من قبل المحتجين في ساحة التحرير، فأقامت يومية نشأت من رحم الاحتجاج لترى النور في خيم الاعتصام. خيمة سينما الثورة مستمرة بعرض أفلامها بشكل يومي بينما خيمة أخرى تناقش القوانين العراقية بوجود الأكاديميين بغية الوصول لقوانين أفضل في المرحلة المقبلة.

الشعر لم يغب عن ساحة الاحتجاج، وكذلك الرسم فنفق السعدون خير مثال واليوم جميع الرسامين يتجه صوب شارع الرشيد لإعادة تأهيله.

الشباب المسرحي أرادوا أن يكون لهم صوتٌ مؤثرٌ في الاحتجاج العراقي فقرروا إنشاء خيمة مسرح التحرير والتي ستقدم العروض المسرحية بشكل يومي.

كحيل خالد- مخرج مسرحي وأحد المساهمين بإنشاء الخيمة يقول في تصريح ل"الاحتجاج" إن "الهدف من إنشاء مسرح التحرير هو للعروض المسرحية بشكل يومي وكذلك الندوات والورش".

وأضاف إن "العروض المسرحية ستبدأ بعد المغرب وبشكل يومي حيث ستكون الخيمة مفتوحة أمام جميع المخرجين دون استثناء".

خالد الذي يتواجد منذ بداية الاحتجاج في ساحة التحرير يقول إن "فتح الخيمة جاء بتبرعات ذاتية من قبل المخرجين والفنانين والجميع عبّر عن فرحه بهذه الخطوة". وبين أن "عروض موندو دراما ستقام بشكل يومي لفنانين كبار حيث طلبوا المساهمة في إنجاح خيمة مسرح التحرير والعمل المشترك هو أساس للنجاح". واختتم خالد حديثه قائلاً إن "الهدف من إنشاء الخيمة لإدامة زخم الاحتجاج السلمي حتى تحقيق المطالب المشروعة التي خرج من أجلها الشعب".

لن يقتصر عمل الخيمة على تقديم العروض المسرحية فقط أو الندوات التي ستتركز حول المسرح العراقي.

ورشات تدريبية لطلاب المدارس ومن يرغب فضلاً عن مسرح الشارع وبمختلف مناطق ساحة التحرير سيكون من ضمن عمل خيمة مسرح التحرير.

باسم الطيب - ممثل ومخرج مسرحي يذكر في تصريح ل"الاحتجاج" إن "العمل في خيمة مسرح التحرير سيكون على مدار الساعة".

وأضاف الطيب أن "في الصباح ستكون هناك ورش تدريبية فضلاً عن بروفات للمسرحيات التي ستقدم ومع حلول الظلام ستعرض الأعمال المسرحية".

وبين أنه بمجرد الاعلان عن إنشاء خيمة مسرح التحرير جاءت طلبات لنا من طلاب إعدادية يرغبون بالتدرّب على التمثيل المسرحي وسيكون لهم جدول للتدريبات".

وأشار الى أن "العروض المسرحية لن يكون ممثلوها من المسرحيين فقط بل سيشارك المتظاهرون كذلك بعد تدريبهم وبالتأكيد فإن المشاركة اختيارية".

وزاد الطيب أن عروضاً مسرحية ستقدم على شكل مجموعة تنطلق من الخيمة وتعرضها بين الناس في ساحة التحرير أو جسر الجمهورية أو جسر السنك وبشكل يومي أيضاً".

وأشار الى أن التفاعل كان كبيراً بين جيلنا المسرحي والأجيال المسرحية التي سبقتنا حول فتح خيمة مسرح التحرير وسيكون التواجد فيها كبيراً من قبل جميع المسرحيين لأن الهدف هو إنجاح الثورة".

وبالارتباط مع الاحتجاجات فإن منظمة العفو الدولية أكدت أنها تدين الجرائم الوحشية التي نفذتها القوات الحكومية بحق المدنيين العُزّل في الناصرية بإستخدام الذخيرة الحية.

تؤكد المنظمة أن فريقها الرقمي تحقق من صحة الفيديوهات التي تناقلتها وسائل التواصل الاجتماعي التي تثبت تورط الجنود بقتل المدنيين العزل وهم يفرون من إطلاق النار.

وبينت أن الهجوم الوحشي الذي نُفذ في الناصرية أمس هو الأحدث في سلسلة الأحداث المميتة، حيث قامت القوات الأمنية العراقية بممارسة عنف مروع ضد المتظاهرين السلميين الى حد كبير، ويجب أن يتوقف حمام الدم هذا وعلى المجتمع الدولي أن يتكلم بصوت عال وواضح للضغط على الحكومة.

الأمم المتحدة توجه نداءً إلى السلطات العراقية عقب أحداث النجف وذي قار

سيدة ذي قار الغاضبة": الثورة لا تنتصر من دون تضحيات

قالت أم حيدر الطائي، التي غصّت مواقع التواصل الاجتماعي بمقطع مصور لها وهي تناشد أهالي الرمادي، عاصمة محافظة الأنبار المحلية غربي العراق، داخل باحة مستشفى المدينة، بأبيات شعر عربية لمناصرتهم ومؤازرتهم في محنتهم عقب المجزرة التي تعرضوا لها، إنها ارتجلت تلك الصيحات بعد مشاهدتها لدماء الشهداء والجرحى تسيل على الأرض.

متابعة / الاحتجاج

أعرب الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش،أمس الجمعة، عن قلقه العميق إزاء التقارير التي تشير إلى استمرار استخدام الذخيرة الحية ضد المتظاهرين في العراق، مما أدى إلى ارتفاع عدد الوفيات والإصابات، بما في ذلك ما جرى في الناصرية. وطالب غوتيريش في بيان تلقت الاحتجاج "ناس" نسخة منه أمس (٢٩ تشرين الثاني ٢٠١٩)، "جميع الجهات الفاعلة بالامتناع عن العنف والدخول في حوار سلمي ذي معنى لصالح العراق وشعبه".

ودعا غوتيريش السلطات العراقية "إلى ممارسة أقصى درجات ضبط النفس وحماية أرواح المتظاهرين واحترام الحق في حرية التعبير والتجمع والتحقيق بسرعة في جميع أعمال العنف". وطالب غوتيريش أيضاً "السلطات العراقية بالتزامها بحماية المنشآت القنصلية والموظفين الدبلوماسيين وكذلك الممتلكات العامة والخاصة". وذكر، أن "الممثلة الخاصة للأمين العام في العراق، جينين هينيس بلاسخارت، قد زارت مستشفى الجملة العصبية في بغداد يوم أمس، حيث يقوم الكادر الطبي بعمل استثنائي في ظل ظروف في غاية الصعوبة". وعبرت بلاسخارت، بحسب البيان، عن "عميق احترامها لهم". وقالت بلاسخارت في تغريدة على منصتها توتير "أنا في غاية الحزن لمشاهدة الأصابات المروعة، وأن حرية التعبير يجب أن لا تأتي أبداً بهذا الثمن".

وأضافت في أول حديث صحافي لها، أنّ "المجزرة لم تكن عادية، فقد كان عدد المصابين كبيراً، ٢٢٥ جريحاً وأكثر من ٣٧ شهيداً، حتى أن أسرّة المستشفى لم تكف وتقاسم كل جريحين سريراً واحداً، لقد كانت المشاهد مؤثرة جداً، ما دفعني لإطلاق تلك الأبيات لعلي أجد من يساندنا أو يستنكر ما حدث ويحدث لنا منذ نحو شهرين".

وتابعت "العراقيون كالجسد الواحد ليس هناك فرق بين شيعي وسنّي أو أي طائفة، الوطن يجمعنا ولا أحد يستطيع أن يتخلى عن مسؤوليته في مثل هذه المواقف الإنسانية الحرجة".

وأكملت أمّ الطائي: "منذ اليوم الأول للتظاهرات وأنا أقف مع أبنائي في ساحات الاعتصام، أقدم الطعام والشراب، أنظم وأنظف معهم ساحات الاعتصام؛ التظاهرات خرجت سلمية ولن نعود حتى ترحل الحكومة كاملة وإن قدمنا جميع أبنائنا شهداء، ونحن نعلم أن الثورة لا تنتصر من دون تقديم تضحيات بالدم أو المال".

وتابعت "مشهود لأبناء الناصرية بالتضحية، وهم يقفون وقفة رجل واحد، لا تراجع ولا تخاذل حتى نيل المطالب".

وحظيت مناشدة سيدة ذي قار لمؤازرة أبناء بلدها في محنتهم تجاوباً كبيراً، عقب المجزرة التي تعرضوا لها في الناصرية، مركز محافظة ذي قار جنوبي العراق، على يد القوات الحكومية التي قتلت عشرات من المتظاهرين وأصابت المئات فجر الخميس.

وتداعى، إثرها، شيوخ ووجهاء وأعيان من الأنبار بالرمادي والفلوجة وهيت والقائم، أبرز مدن المحافظة الواقعة إلى الغرب من البلاد، للإعلان عن استجابتهم للاستغاثة. وقالت الطائي إن رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة عادل عبد المهدي، ينتمي إلى الناصرية، لكنه اليوم يقتل أبناء مدينته بدم بارد، وهذا دعاني لأقول له: "متوهم والدك من سمّاك عادلاً، ما بيك شي أنت عادل، لو عندك حمية وكنت عادل، ما تقتل ولدنا بليلة ظلمة".

وناشدت الطائي المنظمات الإنسانية والحقوقية والأممية، للضغط لوقف ما يقع من قتل للأبرياء،

مشيرة إلى أن من بين القتلى أطفال بعمر ١٣ و١٤ عاماً، وأن أغلب الشباب ممن تعرضوا للإصابة والقتل، لا تتجاوز أعمارهم الثلاثين عاماً، ذنبهم الوحيد إنهم يطالبون بوطن يحكمه شخص عادل لا يهم من أي طائفة يكون المهم أن يخلِص لهذا البلد ولشعبه الجريح.

لقطات من التحرير

■ عدسة : محمود رؤوف